

رفع الظلّامة عن الزهراء فاطمة عليها السلام


التوثيق الكامل لزيارة أمير المؤمنين المخصوصة
بذكرى شهادة الزهراء عليها السلام
والتي سنّها المرجعية الرشيدة

إعداد
الشيخ فلاح الحسيناوي



رفع الظلّامة عن الزهراء فاطمة

هوية الكتاب

- ❖ الكتاب : رفع الظلامه عن الزهراء فاطمة 
- ❖ المؤلف : الشيخ فلاح الحسيناوي
- ❖ المطبعة : الرائد
- ❖ عدد النسخ : ٢٠٠٠ نسخة
- ❖ سنة الطبع : ٢٠٠٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رفع الظلّامة عن



الزهراء فاطمة

التوثيق الكامل لزيارة أمير المؤمنين المخصوصة بذكرى شهادة
الزهراء عليهما السلام والتي سنّها المرجعية الرشيدة

إعداد

الشيخ فلاح الحسيناوي

الإهداء



إلى مولاتي البضعة الطاهرة

التي أرجو شفاعتها ليوم لا ينفع فيه

مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم...

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام
وسيد الأنبياء والأوصياء حبيب إله العالمين أبي القاسم محمد
وعلى آله الطيبين الطاهرين ولا سيما سيدتنا ومولاتنا فاطمة
الزهراء (عليها السلام).

السلام عليكِ يا بنتَ رسول الله، السلام عليكِ يا سيدة
نساء العالمين من الأولين والآخرين، السلام عليكِ يا زوجة وليِّ
الله وخير الخلق بعد رسول الله، السلام عليكِ يا أمَّ الحسن
والحسين سيدي شباب أهل الجنة، السلام عليكِ يا والدة
الحجج على الناس أجمعين، السلام عليكِ أيتها المظلومةُ
الممنوعة حقها، السلام عليكِ أيتها المضطهدةُ المقهورةُ، السلام
عليكِ يا بنتَ رسول الله ورحمة الله وبركاته.

بعدما بدأ موقع أهل البيت (عليهم السلام) يأخذ
ستحقاقه وصداء القرآن بالكثر من النصوص القرآنية
بالإضافة للأحاديث النبوية الشريفة الكثيرة، فقد كان نزول
نوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وقوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ
رَبِّكَ وَأَنْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)) وكذلك قوله تعالى

فِي آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) عندها أدركت الأمة بفئاتها المتعددة المؤمنة منها والمنافقة والهمج الرّعاع ، فقد أدركوا أن قطب الرّحى ومحور الارتكاز للرسالة المحمدية ولإقامة دولة الحق والعدل الإلهي هي امرأةٌ وأي امرأةٍ، فقد اعترف بفضلها ودورها العدو قبل الصديق ، إنها الزهراء فاطمة (عليها السلام) فمنها (عليها السلام) شَعَتْ وصدعت الأنوار القدسية حجج الله على الخلق أجمعين أئمة أهل البيت (عليهم السلام).

فهي (عليها السلام) كانت رمزاً للعفة والطهر ونموذجاً سامياً للأُمومة، فعاشت (عليها السلام) رغم قصر عمرها الشريف وهي الزوجة الصالحة والوفية، والبنت المطيعة، والبضعة الطاهرة، وسيدة النساء، والخطيبة المجاهدة، والمرأة الوحيدة في المباهلة والكساء، والصابرة في جنب الله، فهي (عليها السلام) الفاطمة لشيعتها والتي -حسب ما ورد في الحديث الشريف- تلتقط شيعتها ومحبيها يوم المحشر كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء.

إن الزهراء (عليها السلام) ارتبطت بثلاثة أطرافٍ ميزتها عن غيرها من نساء العالمين، فهي بنت الرسالة المحمدية من جهة

وزوج الإمامة العلوية من جهة ثانية وآم الحجج والأئمة على البرية من جهة ثالثة.

وقد أصابها (عليها السلام) من الظلم والعدوان الشيء الكثير رغم تحذيرات الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) المستمرة بقوله الشريف: (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني) وقد أغضبوا الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ببضعته الطاهرة والتي ينسب لها (عليها السلام) رثاءها أبيها قاتلة:

ماذا على من شمّ تربة أحمدٍ	أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا
صبت عليّ مصائباً لو أنها	صبت على الأيام صرن لياليا
قد كنت ذا حمى بظل محمدٍ	لا اتقي دهري وكان حمى ليا
فالان أخضع للنسيم واتقي	غيري وادفع ظالي بردائيا

وقد سجل التاريخ مظلومية الزهراء (عليها السلام) ودونها علماء العامة فضلاً عن أتباع منهج أهل البيت (عليهم السلام).

والمظلومية التي وقعت على الزهراء (عليها السلام) لم تنتهي فهي لا زالت مستمرة حتى زماننا الحاضر، فمستوى الاهتمام الضعيف بمناسبات استشهاد الصديقة الطاهرة

والفعاليات الضعيفة تجعل الأمة مقصرة اتجاهها (عليها السلام)، فثلاث روايات لشهادتها (عليها السلام) في الثامن من ربيع الثاني (الرواية الأربعينية) وفي (١٥-١٣) من جمادى الأولى (الرواية السبعينية) وفي الثالث من جمادى الثانية (الرواية التسعينية)، ورغم ذلك والتقصير واضح تجاه قضيتها (عليها السلام)، وهنا جاء دور المرجعية الرشيدة الرسالية في تشخيص هذا الخلل وتحرك ضمير الأمة ووجدانها وفق منهج حركي للمساهمة في رفع هذا التقصير وهذا الظلم.

فوجه سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بسنّ زيارة مخصوصة لمرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذكرى شهادة الصديقة الطاهرة (عليها السلام) في الثالث من جمادى الثانية، لتكون صدقة جارية عبر الأجيال لكل من يساهم في هذه السنّة المباركة والحديث الشريف يقول: (من سنّ سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة).

ملتماً سماحته (دام ظله) المساهمة في رفع الظلم الذي يقع منا تجاه الصديقة والبضعة الطاهرة (عليها السلام)، فكانت سنة (١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦ م) شاهدة على البدء بهذه السنّة المباركة ورسالة لأحباب الزهراء لأجل المساهمة في رفع الظلامه عن الزهراء فاطمة.

ولتوجيه وتشجيع سماحة الشيخ اليعقوبي (دام مجده
باسقاً) لي وأنا العاصي الجاني، ولرغبتي بالكتابة عن الزهراء
(عليها السلام) وطمعي بشفاعتها، أضع بين أيديكم الكريمة
كتاب (رفع الظلّامة عن الزهراء فاطمة عليها السلام) وقد
عرضت فيه بخدمتكم خطب وكلمات سماحة الشيخ محمد
اليعقوبي بحق الزهراء والتي تنير لنا طريق معرفة البضعة
الطاهرة وتساعدنا في التمييز بين ما يسرها وما يغضبها (عليها
السلام)، بالإضافة لتوثيقي للزيارة المخصوصة المباركة
للعامين الماضيين (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) و (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) والتي
شهدت توافد عشرات الآلاف من الزوار على مدينة أمير المؤمنين
رغم حداثة تأسيس هذه الزيارة المخصوصة، نسأله سبحانه
وتعالى التوفيق لأداء هذه الأمانة.

أخيراً أقدم شكري وتقديري لكل من ساعدني في جمع
وتوثيق وإعداد هذا الكتاب ولاسيّما جناب الأستاذ فراس
الكرباسي، شملنا الله جميعاً برعايته ولطفه ورزقنا شفاعته
مولاتنا الطاهرة (عليها السلام).

السنة الأولى للزيارة ١٤٢٧هـ. ٢٠٠٦م

انطلاقاً مما ورد في الحديث الشريف: (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيّا أمرنا) ولأكثر من سبب وسبب كان رأي المرجعية الرشيدة دفع الجماهير نحو التكفير عن التقصير الواضح تجاه الصديقة الطاهرة. فأمر سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظلّه) بسنّ زيارة مخصوصة لأمير المؤمنين بذكرى شهادة الزهراء (عليهما السلام) في الثالث من شهر جمادي الآخرة وذلك خلال البيان والخطاب الذي أصدره سماحته (خطاب ١١٦) في ٢٢ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ المصادف ٢٠ / ٥ / ٢٠٠٦م.

فبدأت الاستعدادات الجماهيرية منذ ذلك اليوم لأجل تلبية نداء المرجعية ولأجل إحياء هذه السنّة المباركة للبيعة الطاهرة والتي تجعلنا بمستوى من التفاعل مع مناسبات الزهراء (عليها السلام) أكثر من ذي قبل وبالفعل تم تشكيل اللجنة التحضيرية المركزية لإقامة شعائر ذكرى شهادة الصديقة الطاهرة (عليها السلام) في النجف الأشرف وأيضاً تم تشكيل لجان محلية في المحافظات وعلى ضوء ذلك يكون التنسيق ما بين النجف الأشرف والمحافظات، وهذه اللجان المحلية في المحافظات تشرف على اللجان الفرعية في أقضية

ونواحي المحافظة، فكانت الرواية الثانية لشهادتها (عليها السلام) (١٥.١٣ جمادي الأولى) هي البداية التعبوية للجمهور عن طريق الخطباء والمبلغين والمتقنين لأجل التهيئة لأداء هذه الزيارة وهذه السنّة على أكمل وجه وكان للمؤسسات الدينية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية الدور الواضح في حشد الجماهير ومشاركتهم.

وقد أخذت اللجنة التحضيرية المركزية العمل في مدينة النجف الأشرف وفق محورين رئيسيين كان الأول رسمياً خاصاً بالجهات الحكومية ومؤسسات الدولة وذلك لتنظيم الزيارة وخدمة الزائرين، حيث تم التحرك وفقه في المحافظة لتأمين أفضل الخدمات فكان اللقاء بالمحافظ وقيادة الشرطة والأجهزة الأمنية ودوائر المرور والبلدية والماء والكهرباء، فأدى إلى شيء من التفاعل ولكنه لم يكن ليوّازي حجم الزيارة وأهميتها وعدد الوافدين للمدينة.

وأما المحور الثاني فكان شعبياً حيث تحركت اللجنة المركزية على عدد كبير ورئيسي من مواكب المحافظة وقام رؤساء المواكب بزيارة سماحة الشيخ اليعقوبي وأعلنوا استعدادهم لدعم هذه المناسبة والمساهمة الفاعلة في خدمة زوار وأحاب الزهراء (عليها السلام) .

وأيضاً وفق نفس المحور زار وفد كبير من مجلس شيوخ وأعيان محافظة النجف الأشرف وبرئاسة المرحوم الشيخ فاضل أبو صيبع الجشعمي سماحة الشيخ اليعقوبي وأعلنوا استعدادهم للمساهمة في هذه المناسبة العزيرة.

وكذلك كان هناك لقاء مع السادة مسؤولي الروضة الحيدرية وإعلامهم بموعد الزيارة وكيفية الدخول وآلية تجهيز الصوتيات والمنبر الحسيني داخل الروضة الحيدرية، وقد أثنى الإخوة في اللجنة التحضيرية المركزية والزائرين على الجهود الكبيرة للإخوة في الروضة الحيدرية.

وقد بين سماحة الشيخ (دام ظلّه) الدوافع والأسباب التي من أجلها سنّ هذه الزيارة المخصوصة بالإضافة إلى الخطوط العريضة والمحاور الرئيسية لأداء هذه الزيارة ولإنجاح هذه السنّة المباركة، وهذا ما تناوله خطاب المرحلة لسماحته المرقم (١١٦) وهذا نصّه:

خطاب المرحلة (١١٦)

سنّ زيارة مخصوصة إلى مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) في
ذكرى وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام)

للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء فضل كبير على الأمة لأنها
دافعت بقوة وبشجاعة عن المسار الصحيح لحركة الإسلام ووقفت في وجه
الانحراف ولولا ذلك الموقف العظيم لما بقي رسم للنهج المحمدي الأصيل
ولعبثت به أيدي التزوير والحقد والحسد .

وخلدت ذاك الموقف بمظلوميّتها وتشيعيها ودفنها سرّاً واعفاء
موضع قبرها ليبقى هذا التساؤل المؤلم شاخصاً في أذهان الأجيال
(ولأيّ الامور تدفن ليلاً بضعة المصطفى ويعنى ثراها)

وهي التي ورد فيها ما ورد من الثناء والتبجيل والتقديس
والتطهير والتفضيل في كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) ولذا كانت الزهراء سبباً لهداية الأجيال واستبصارهم وفيهم
نور الحق وقد ألف أحدهم كتاب (بنور فاطمة اهتديت) .

وبمقدار احتفالنا بالصديقة الطاهرة (سلام الله عليها)
واستعادة مظلوميتها واستذكار مواقفها المشرفة فاننا نساهم في حفظ
مسار الامة من الانحراف .

لذا ينبغي لمحبي فاطمة والمفجوعين بمصائبها والراجين
شفاعتها حيث تلتقط شيعتها ومحبيها يوم المحشر كما يلتقط الطير الحب
الجيد من الحب الرديء - بحسب منطوق الرواية الشريفة - ان يتهيأوا
ويتعبأوا لإقامة سنة شريفة مباركة ينطبق عليها الحديث الشريف (من
سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة) وهي
زيارة امير المؤمنين في ذكرى استشهادها على الرواية الثالثة المعمول بها
لدى المحققين وهي في الثالث من جمادى الثانية التي تصادف هذا العام
بإذن الله تعالى يوم الخميس ٢٩/٦/٢٠٠٦

ملتفتين الى ما يلي :

١. ان زيارة امير المؤمنين من المستحبات الاكيدة في كل زمان وعلى كل حال
فالدعوة اليها والالتزام بها شيء محمود عند الله تبارك وتعالى .
٢. ان سلفنا الصالح قد سنوا مثل هذه الزيارة قبل ثمانين عاما تقريبا
في يوم وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) باعتبار ان امير
المؤمنين هو المعزى بوفاة حبيبه وابن عمه رسول الله (صلى الله عليه
وآله وسلم) وبالرغم من انها لم تنل الاهتمام الكافي فيما يسبق الا

انها في السنين المتأخرة اصبحت تحضى باهتمام كبير وحشود مليونية فاصبحت مشروعاََ معطاءً او صدقة جارية لاولئك الذين سنوها واقاموها فليبادر ابناء هذا الجيل لاقامة هذه السنة الشريفة لتكون لهم صدقة جارية عبر الاجيال والمناسبتان مشتركتان في المعنى فقد عظم على امير المؤمنين (عليه السلام) مصابه بفاطمة (سلام الله عليها) لانها كانت سلوته عن مصابه برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٣. إن لأمير المؤمنين (عليه السلام) مواسم زيارة موزعة على ارباع السنة ففي الربع الاول في ذكرى وفاة النبي (ص) وفي الربع الثالث في المبعث النبوي الشريف وذكرى استشهاد (عليه السلام) وفي الربع الرابع بمناسبة عيد الغدير ويخلو الربع الثاني منها فتكون هذه المناسبة فرصة لاستمرار التواصل مع امير المؤمنين (عليه السلام) .

٤. إن هذه المناسبة لو نظمت بشكل جيد وخرج الزائرون بموكب مهيب ويتقدمهم نعش رمزي للزهراء (سلام الله عليها) يجمله السادة العلويون خصوصا المرتدون للزي الديني فسيكون حقيقة ثورة في وجه الظلم والانحراف واستعادة لكل تلك التساؤلات التي تركتها الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) حجة على الامة .

٥. إننا بهذه الفعالية الشريفة ندخل السرور على قلب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله الطاهرين وخصوصاً بقية الله الاعظم (ارواحنا له الفداء) واحياء امرهم وادامه ذكرهم (احيوا امرنا رحم الله من احيا امرنا)

٦. اننا جربنا تأسيس مثل هذه السنة الشريفة في موسم الحج فقد اوصيت اخواني حينما ذهبت الى موسم الحج عام ١٤٢٤ ان ترتفع اصواتهم بالدعاء لصاحب الامر الامام المهدي المنتظر بمجرد ان يسمعوا احدهم يقرأ بصوت مرتفع (اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن ...) وقد قاموا بهذا العمل المبارك جزاهم الله خيراً فكانت اصوات الموالين للعترة الطاهرة تتجاوب معنا اثناء السيل الهادر من الطائفين حول الكعبة الشريفة واتسعت هذه السنة المباركة هذا الموسم (١٤٢٦) لتبلغ مدى عظيماً اقلق الحاسدين فاصابهم الذهول لكنهم لم يكونوا يستطيعوا فعل شيء لهذا الموج الهائل كما ان هذه الاصوات المباركة دعت المسلمين من كافة ارجاء الارض الى السؤال والتحقيق عن المقصود بالدعاء فوسّع دائرة الاعلام بقضية الإمام المهدي المنتظر (ارواحنا له الفداء).

٧. إن الأمة مقصرة بحق الصديقة الطاهرة ولا يرتقي مستوى اهتمامها بالمناسبة الى المقام الاقدس لسيدة نساء العالمين ها هي مناسبتها

تمر بفعاليات ضعيفة ومن دون اهتمام أكثر الناس فلا بد من تحريك ضمير الأمة بحركة قوية .

٨. إنا نعيش ببركة الزهراء ونأمل شفاعة الزهراء ويدفع الله عنا الكثير من البلاء باقامة شعائر الزهراء وهو مجرب تاريخياً فلنعمل على استنزال بركة أكثر ورحمة اوسع ولنسأل الله تعالى ان يرفع عنا البلاء بالاحياء الواسع الفاعل لمناسبة الصديقة الكبرى (سلام الله عليها) .

وسيكون من المناسب للخطباء والمبلغين والمثقفين ان يستغلوا الذكرى الثانية الآتية لوفاة السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) في (١٣ - ١٥ / جمادى الأولى) لتعبئة الامة ووضع برامج السفرة والموكب الكبير وان تعلن المؤسسات الدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية استعدادها للمشاركة والمواظبة على اقامة هذه السنة الشريفة وتقديم ما يليق بها من اشكال الدعم والمشاركة .
(وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

محمد اليعقوبي — النجف الاشرف

٢٠٠٦/٥/٢٠

١٤٢٧/٢٤/٢٢

اليوم هو الأربعاء الثاني من شهر جمادي الثانية ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٨ / ٦ / ٢٠٠٦ م والمكان هو جامعة الصدر الدينية (البنية الثانية) والتي تقع قرب ساحة الصدرين على الشارع العام بين الكوفة والنجف، وقد بدأت الوفود بالتقاطر على مدينة عشاق الولاية والإمامة، وخاصة من محافظات البصرة والعمارة وذي قار و بغداد.

فحلّ الزوار الأعزاء عشاق الزهراء (عليها السلام) ضيوفاً كراماً على مدينة النجف الأشرف، وبدأ الإخوة في اللجنة التحضيرية بتهيئة سبل الراحة والخدمة لهم، وقد سرّنا رؤية عدد من الإخوة الزوار وبمجرد نزولهم من حافلة السفر تلاشى تعبهم من طول المسافة فانطلقوا للعمل والخدمة مع اللجنة التحضيرية المركزية وهم بذلك أرادوا كلا الحسنيين طاعة المرجعية بإحياء هذه السنّة وخدمة أحباب الزهراء (عليها السلام).

السرور والفخر ينتاب الرائي للشارع العام مابين النجف والكوفة وكذلك الشوارع الفرعية وخاصة بالقرب من ساحة الصدرين وهي تضج وتزدحم بالآلاف من الزوار مع ملاحظة أن اليوم هو ليلة الزيارة ولا زالت العديد من المحافظات لم تصل النجف الأشرف.

فالسرداق التي نُصبت بجوار جامعة الصدر الدينية قد امتلأت وقد افترشت الجماهير الطرق والأرصفة لأخذ قسطاً من الراحة فيما أخذت مجموعة أخرى إلقاء الأهازيج الشجيرة المعبرة عن حبهم لآل بيت النبوة وللبيعة الطاهرة (عليهم السلام).

وقبل أن تغادر الشمس بغروبها الجميل كان الإخوة في اللجنة التحضيرية قد أعدوا الطعام للزائرين.

وبعد أداء صلاة العشائين كان الجميع على موعد مع الحضور المبارك للمرجعية الرشيدة حيث يقام المؤتمر الثاني لجماعة الفضلاء وعلى قاعة جامعة الصدر الدينية (البنائية الثانية) وتحت عنوان (من وحي الشهادة الفاطمية على الأمة تنطلق مسيرتنا في الشهادة على العالم) وقد شهد حضور المئات من فضلاء الحوزة العلمية ولم تتسع القاعة للكثير منهم وقد استقبلت الآلاف من الجماهير وودعت سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) بالتهنئات والأهازيج الحارة وقد شقت السيارة التي تقل سماحته صفوف الجماهير بصعوبة بالغة وقد ذكرتنا التهتافات وخاصة (صلوا على محمد) بأيام الكوفة والسيد الشهيد (قده) وحب وطاعة الأمة لمرجعيتها الحركية ولحوزتها.

فكان الاستعداد والانشداد على أوجه لاستقبال يوم غدٍ لتنتلق الجماهير مطيعةً لمرجعيتها وعاشقةً للبيعة الطاهرة، وبالفعل فما أن بزغ صباح يوم الخميس الثالث من شهر جمادي

الثانية ١٤٢٧هـ والموافق ٢٩ / ٦ / ٢٠٠٦م، حتى انطلقت المواكب وعشرات الالاف من الزائرين نحو ساحة ثورة العشرين للاستماع لخطاب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظلّه) ولحمل النعش الرمزي للزهراء (عليها السلام) والتوجه نحو الصحن الحيدري لتقديم العزاء لأمير المؤمنين (عليه السلام) بفاجعة البضعة الطاهرة.

وما هي إلا دقائق حتى امتلأت ساحة ثورة العشرين بالموج الهادر لأحباب البضعة الطاهرة (عليها السلام)، وقدم خدمة الزهراء من الشعراء والرواديد الشيء الكثير والجمهور بين أيدي تلطم على الصدور وأعين ترنو نحو المنصة التي أعدت على بناية جامعة الصدر الدينية الرئيسية في ساحة ثورة العشرين والتي يلقي سماحة الشيخ اليعقوبي خطابه منها فكان الموعد في تمام الساعة العاشرة صباحاً حيث ارتقى سماحته المنصة وأطلق خطبته وتحت عنوان (فاطمة الزهراء ميزان الحق) ليواسي بها أمير المؤمنين (عليه السلام) باستشهاد الزهراء (عليها السلام) فبكى وأبكى الجمهور بكلماته وعباراته الشجية.

واليكم الخطاب والكلمات النوراء لسماحة المرجع بحق البضعة الزهراء (عليها السلام):

فاطمة الزهراء : ميزان الحق

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ
هُوَ الْأَبْتَرُ)

السلام عليك يا رسول الله. السلام على أمين الله على وحيه
وعزائم أمره. الخاتم لما سبق. والفتاح لما أُسْتُقْبِلَ والمهيمن على ذلك كله
ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك يا سيدي يا أمير المؤمنين ومولى المتقين علي بن أبي
طالب ورحمة الله وبركاته.

عَظَّمَ اللهُ لَكُمَا الْأَجْرَ بِاسْتِشْهَادِ الصَّدِيقَةِ الطَّاهِرَةِ فَاطِمَةَ
الزَّهْرَاءِ (ع) وَيَهْنِيكُمُ اجْتِمَاعُكُمْ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ فِي مَقْعَدِ صَدِيقٍ عِنْدَ
مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ.

يا سادتي إن قلوب المؤمنين حرّى وجمرة حزنهم ولوعة مصابهم
متّقدة لا تنطفئ أبداً حتى ينتصف المظلوم من الظالم ويعود الحق الى

أهله ويرث الأرض ومن عليها عباد الله الصالحون أو يختار الله لنا لقاءكم ومرافقتكم.

أيها الأحبة :

لا يعرف قدر فاطمة إلا خالقها حين جعلها من أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وإلا أبوها رسول الله (ص) الصادق الأمين الذي قال فيه الله تبارك وتعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (النجم/ ٣- ٤) (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ. ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) (الحاقة/ ٤٤- ٤٦) الذي قال فيها (فاطمة بضعة مني يؤذياني ما آذاها) وقال (ص) مخاطباً إياها (إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك) فهي ميزان الحق وبها يعرف طريق الهدى وينال رضى الله تبارك وتعالى فلا يصل الى الهدف المنشود من لم يوالي فاطمة ويسير على نهج فاطمة ويجعل فاطمة معياراً لتمييز الحق من الباطل وهكذا أرادها الله تعالى ورسوله الكريم ان تكون للأمة حتى لا تضل وتشتهى الأهواء.

لكن الأمة الغافلة الطائفة لهواها المستسلمة الى أمراضها النفسية وعقدِها الاجتماعية أعرضت عن هذا كله ولم تصغ الى موعظة الزهراء وتذكيرها وإنذارها لهم بين يدي عذاب شديد (فنعم الحكم الله والزعيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم والموعود القيامة، وعند الساعة

يخسر المبطلون ولا ينفعكم إذ تندمون، ولكل نأ مستقرّ وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم) وقالت (عليها السلام) (ويحكم أقمّن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمن لا يهدّي إلا أن يهدّي فما لكم كيف تحكمون؟! أما لعمرى لقد لُقِحتُ، فَنظِرَةٌ ريثما تُنتج، ثم احتلبوا ملئ العقب دماً عبيطاً وذعافاً مبيداً، هنالك يخسر المبطلون ويعرف الباطلون غباً ما أسس الأولون، ثم طيبوا عن دنياكم نفساً، وطامنوا للفتنة جاشاً، وأبشروا بسيف صارم، وسطوة معتدٍ غاشم، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين: يدع فينكم زهيداً، وجمعكم حصيداً فيا حسرتا لكم! وأنّى بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون).

فصدق عليهم قول رب العزة والجلال (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (آل عمران ١٤٤).

بل عدتّ الأمة على دارها التي شرفها الله تبارك وتعالى وأغلق جميع الأبواب الشارعة إلى مسجد النبي (ص) إلا بابها ولم يكن رسول الله (ص) يدخل إلى هذه الباب إلا بعد الاستئذان إعلاءً لشأنها فأحرقوا الباب وضربوا سيّدة نساء العالمين وأسقطوا جنيهاً واغتصبوا إرثها من

أبيها ونكثوا ببيعة أمير المؤمنين (عليها السلام) فخرجت مطالبة بحقها مدافعة عن إمامها وقائدها الحق فاضحة للأئمة المتقسين الذين خدعوا الأمة بمعايير زائفة وخلفوا وراء ظهورهم ميزان الحق: فاطمة الزهراء مظهر الرضى والغضب الإلهي بنص الأحاديث النبوية الشريفة المتقدمة. ولم تسكت الزهراء عن الظالمين والمنحرفين والفسادين والمتاجرين بالدين والمتسلطين على رقاب الأمة بغير حق وخلدت هذه الثورة بتساؤلات تدفع كل باحث عن الحقيقة الى التحقيق والتمحيص حتى يهتدي بنور فاطمة، لماذا تغادر فاطمة الدنيا وهي ابنة ثمانية عشر عاماً في عمر الزهور؟

ولماذا تدفن ليلاً ولا يحضر دفنها كل أصحاب أبيها عدا عدد الأصابع ممن اختارتهم هي وأمير المؤمنين! ولماذا يعفى موضع قبرها؟ أي جريمة ارتكبتها الأمة في حقها وحق أبيها حتى حرّموا من هذه النعمة؟ وهل يمكن أن يكون جزاء النبي (ص) في وديعته هذا الصنيع وهو القائل لأمته بنص القرآن الكريم (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (الشورى ٢٣).

أيها الأحبة:

إن احتفالنا بذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ليس إثارة لتأريخ مضى وأصبح إرثيفاً وإنما يعني الاهتداء لطريق الحق

الذي رسمته ورضيت عنه صلوات الله عليها ما دام رضاها علامة على
رضى الله تبارك وتعالى ورفضها دليلاً على غضبه سبحانه.

ويعني العودة الى التوحيد الخالص والتحرر من عبودية الذات
والأطماع والهوى والأنانية والمصالح وطاعة الطواغيت وتقديس
السلف وغيرها من الأصنام التي تغلّ العقل والقلب عن الانفتاح على
الحرية الحقيقية.

ويعني رفض الظلم والفساد والانحراف والتسلط على رقاب الأمة
بغير حق.

ويعني الوحدة الحقيقية للأمة تحت راية القيادة الحقّة حيث
قالت عليها السلام (وجعل الله طاعتنا نظاماً للملّة وإمامتنا أماناً من
الفرقة).

ألا ترون الى هذه البشرية الضالة التائهة التي مزقتها الحروب
وتفشّى فيها القتل ونحن في العراق نفقد يومياً العشرات من الأبرياء ولم
تنفع ألف مصالحة وطنية ومؤتمر للوفاق وآخر للحوار ومؤتمرات للوحدة
وغیرها من الأسماء والمسميات الخاوية لأنها غير مبتنية على أساس
صحيح؟ ولأنها لا تصدر عن نوايا صادقة ولا تراعي المبادئ الإنسانية
العليا وإنما تُقنّن لترعى المصالح الشخصية والفئوية وترسخ الأنانيات
وتحكّم شريعة الغاب حيث لا مكان إلا للعنف والعدوان والظلم.

يا أحباب الزهراء :

إنكم بفعاليتكم المباركة هذه تسنّون للأجيال القادمة شعيرة مقدسة نحيا فيها كل معاني الحركة الرسالية لفاطمة الزهراء ونجدد قضية الزهراء لنعرضها للعالم، فقد آن الأوان الى أن تُنصف الأمة فاطمة الزهراء وكفى الإهمال والتضييع لأكثر من ألف وأربعمائة عام فاصبروا وصابروا وجاهدوا لترسيخ هذه السنة الشريفة فإن الإمام الصادق (ع) عدّها من أقسام الجهاد قال (ع) (وأما الجهاد الذي هو سنة فكل سنة أقامها الرجل وجاهد في إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسعي فيها من أفضل الأعمال لأنها أحياء سنة وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيء) .

فلنبداً من اليوم عملاً دؤوباً مستفيدين من كل وسائل الاتصال والإعلام والتبليغ لنعرّف البشرية جميعاً طريق الحق الذي رسمته فاطمة الزهراء وستلقون من الله تبارك وتعالى تأييداً ونصرةً وقبولاً فإنكم ترون العالم اليوم مقبلاً على تعاليم أهل البيت السامية وقد فتح أعينه على إسلام جديد غير الصورة البشعة التي سنّها من ظلم الزهراء (ع) وغصبها حقها وسار على نهجه من هم على شاكلته الى اليوم .

ففرص الهداية الى طريق الحق اليوم عظيمة فاغتنموها ببركة قضية الزهراء .

وتذكروا قول النبي (ص) لعليّ (عليه السلام) مرغباً (يا علي لنن
يهدي الله بك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وما غربت).
يا شيعة امير المؤمنين وكفى بهذا العنوان فخراً وعزّاً.

اجتمعنا هذا اليوم هنا في ارض النجف الشريف لنعزيّ امير
المؤمنين (ع) الذي جلس في مثل هذا اليوم على قبر الزهراء يخطه بأنامله
وقد فاضت عيناه بالدموع وهو يقول (السلام عليك يا رسول الله عني وعن
ابنتك النازلة بجوارك والسريعة للحاق بك. قلّ يا رسول الله عن صفيتك
صبري، ورقّ لها تجلدي، إلا أن لي في التآسي بمصيبتك موضع تعزّ إذ
وسّدتك في ملحودة قبرك بيدي وفاضت نفسك بين نحري وصدري.

بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول. إنا لله وإنا اليه راجعون. لقد
استرجعت الوديعة، وأخذت الرهينة وأخلصت الزهراء، فما أقبح الخضراء
والغبراء.

يا رسول الله، أما حزني فسرمد، وأما ليالي فمُسَهّد، وهم لا يبرح من
قلبي، أو يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم.

وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها، فاحقّها السؤال
واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد الى بثه سبيلا،
وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين. فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً،
وتهضم حقّها، ويمنع إرثها، ولم يتباعد العهد، ولم يخلُ منك الذكر، والى
الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء، وصلى الله

عليك وعليها السلام والرضوان. فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.

يا أحباب الزهراء، أيها التواقون لشفاعتها والمفجوعون بمصيبتها.

قوموا لنرفع الظلّامة عن فاطمة الزهراء وننصرها ونظهر عزّتها وكرامتها ونشيّعها نهراً جهاً ونرغم أنوف ظالميه وشانئيه وتوسّلوا إلى الله تعالى بفاطمة الزهراء لقضاء حوائجكم وأن يكشف البلاء عن هذا البلد الكريم وشعبه الأبيّ، وأقسموا على الامام المهدي الموعود (عجل الله فرجه الشريف) بجده فاطمة فإنه لا تُردُّ لكم حاجة وأسأل الله تعالى أن لا يضيع لكم جهداً أو عناءاً ويدخلكم في شفاعة الزهراء حين تلتقط شيعتها ومحبيها يوم المحشر كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء ولا يشفعون إلا لمن ارتضى.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

محمد اليعقوبي

وبعد الانتهاء من الاستماع لكلمات المرجعية الرشيدة، انطلق النعش الرمزي للصديقة الطاهرة (عليها السلام) من ساحة ثورة العشرين نحو مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو محمول على أكتاف أبناء الزهراء وخاصة السادة طلبة العلوم الدينية ويسير بعدهم بقية طلبة العلوم الدينية وعشرات الآلاف من زوار وأحباب أمير المؤمنين والبتول الطاهرة (عليهما السلام). فوصل الزحف الهادر إلى صحن أمير المؤمنين عند الساعة الثانية عشر ظهراً تقريباً وارتقى أحد خدّمة الزهراء منبر الروضة الحيدرية ليشنّف أسماعنا بأطوار العزاء الشجية، فكان اللطم والبكاء والحزن والعزاء قد حملته الآلاف من أحباب الزهراء لمواساة ابن عم الرسول وزوج البتول المظلومة (عليهما السلام)، جعلنا الله وإياكم ممن يسير على نهج البتول الطاهرة فيحيينا على ما أحياهم عليه و يميّتنا على ما أمّاتهم عليه إنه سميع مجيب.

محطات ومواقف:

١ - نسجل بالتقدير والاحترام لكل من ساهم وشارك فكان (الجندي المجهول) في الإعداد والتجهيز لهذه الزيارة المباركة ونقول لهم رُزقتم زيارة الزهراء في الدنيا وشفاعتها (عليها السلام) في الآخرة.

٢ - المشاركة الفاعلة لمحافظات بغداد والبصرة والناصرية والعمارة نالت غبطة واستحسان الجميع فجزاهم الله خير جزاء المحسنين.

٣ - مشاركة محافظة كركوك نقف امامها باجلال واكبار رغم ما تعيشه من ظروف وصعوبة الطريق وخطورته، وايضاً هذه الظروف لم تكن عائقاً أمام أبناء المرجعية من محافظة ديالى وبغداد بالحضور والمشاركة الفاعلة.

٤ - الاهتمام الاعلامي من فضائيات واذاعات كان ضعيفاً وقد فاتهم وخاصة من يرتبط معنا عقائدياً ومذهبياً المساهمة في رفع الظلامنة عن البضعة الطاهرة، ونسجل هنا بافتخار جهود الاخوة في اذاعة البلاد والاخوة في جريدة الفضيلة وعدد من المؤسسات الاعلامية في المحافظات.

٥ - حضور الاخوات النساء بنات الزهراء (عليها السلام) كان واضحاً وهنّ متشحات بالسواد ويرددن ويرفعن شعارات

الولاء والسير على المنهج الفاطمي الأصيل وطاعة للمرجعية الرشيدة في دعوتها لهذه السنة المباركة.

٦- شاركت المحافظات التالية في الزيارة المخصوصة وكان تسلسلها وحسب حجم مشاركتها كالاتي (بغداد، البصرة، ذي قار، ميسان، كربلاء، بابل، الديوانية، المثنى، واسط، ديالى، كركوك).

٧- السيد نعمان الفحام الرادود الحسيني الذي ارتقى منبر الروضة الحيدرية كان أكثر من مبدع ونال استحسان الجميع وقد أثنى عليه سماحة الشيخ (دام ظله) وفقه الله لهذه الخدمة المباركة وطيب أنفاسه.

السنة الثانية للزيارة المخصوصة (١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧ م)

انطلاقاً من قوله تعالى في محكم كتابه الكريم:

(**وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**)

فقد انبرت المرجعية الرشيدة وللعام الثاني على التوالي وبوقت مبكر بتوجيه الأمة لإحياء ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة (عليها السلام)، حيث أوعز سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) وخلال لقائه مع هيئة الفرقان في مدينة الصدر بتاريخ ٢٢ ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ بضرورة الاستعداد لإحياء ذكرى شهادتها (عليها السلام) في الثالث من جمادي الثانية وذلك بإيجاد وتوفير الزخم الجماهيري وتفعيل المشاركة بهذه المناسبة العزيزة من خلال استغلال مناسبة استشهاد البضعة الطاهرة في (١٣ - ١٥ جمادي الأولى) من أجل إقامة الشعائر الفاطمية في المدن والمناطق ووفق شتى الفعاليات المتنوعة والإكثار من مظاهر العزاء وذلك بالمشاركة الفاعلة للشعراء بالقصائد والأهازيج وكذلك دور المواكب الحسينية في إقامة العزاء المناسب والذي يليق بصاحبة المناسبة (عليها السلام) .

ووجه سماحته (دام ظلّه) بتلافي ما حصل في العام الماضي لبعض المشاركين حيث ظهروا وكأنهم في مسيرة أو مظاهرة ذات أهداف سياسية أو ما شابه ذلك .

فانطلقت اللجنة التحضيرية المركزية وكذلك اللجان المحلية في المحافظات بالعمل مبكراً للإعداد لهذه المناسبة ، خاصة وأن الأعداد الكبيرة للزائرين تحتاج إلى فريق كبير من المتطوعين للعمل مع اللجنة المركزية من أجل تهيئة الكثير من الأمور من قبيل الطعام ومياه الشرب الباردة - لحرارة الجو - وأماكن لمبيت الزائرين، وهذه الأعمال من اختصاص اللجنة الخدمية التابعة للجنة التحضيرية المركزية وقد تطوع في هذه السنة أعداد كبيرة من مختلف المحافظات للعمل في اللجنة الخدمية .

أما اللجنة الإعلامية فقد كانت همّتهم واضحة ودورهم بارز خلال هذا العام فقد تم طبع وتعليق الآلاف من البوسترات والمئات من اللافتات والقطع الخاصة باستشهاد الصديقة (عليها السلام) بالإضافة إلى إقامة وإنشاء إذاعة مؤقتة وذلك في نفس مكان توافد وتجمّع الزوار في العام الماضي وبالقرب من جامعة الصدر الدينية (البنية الثانية) قرب ساحة الصدرين، حيث تقوم هذه الإذاعة بتوجيه الوفود والزائرين وتنظيم مراسيم الزيارة وإذاعة البيانات والمحاضرات واللمطميات والشعارات الخاصة

بالمناسبة، وأيضاً قامت اللجنة الإعلامية وبالتعاون مع عدد من المنظمات الثقافية والانسانية بعرض مسرحيتين في ليلة الزيارة المباركة جسدتا سيرة البضعة الطاهرة (عليها السلام) وما وقع عليها من الظلم والظور.

اليوم هو الاثنين المصادف الثاني من شهر جمادي الثاني ١٤٢٨هـ الموافق ١٨ / ٦ / ٢٠٠٧م وقد بدأت الوفود بالتقاطر على مدينة أمير المؤمنين (عليه السلام) وخاصة من محافظات البصرة وبغداد وذي قار والعمارة وديالى وكركوك.

فبدأت اليوم فقرات البرنامج الاحتفالي بالذكرى السنوية لشهادة الصديقة الطاهرة (عليها السلام) فكانت هناك مسرحيتين تجسيديتين أقامتهما منظمة (همم) - وهي مجموعة من منظمات المجتمع المدني - حيث عُرضت المسرحية الأولى عصريوم الاثنين وفي الساحة المجاورة لجامعة الصدر الدينية وقد جسدت نضال الزهراء (عليها السلام) في مكافحة الظلم والطغيان، وقد أظهرت المسرحية هذه المعاني وهذه الصور بأسلوب فني شيق أبكى الحضور الغفير ونال استحسانهم، وفي مساء هذا اليوم عُرضت المسرحية الثانية وأيضاً كانت تجسد الحالة التاريخية المظلمة التي عاشتها الصديقة الطاهرة مع الزمر الظالمة لآل بيت النبوة الطاهرة (عليهم السلام).

وبعد أن قدّمت اللجنة التحضيرية الطعام لآلاف الزائرين كان الجميع على موعد بعد صلاة العشاءين مع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظلّه) وهذه المرّة عبر شاشة فضائية العراقية حيث بثّت اللقاء مع سماحته مساء هذا اليوم ، وقد قامت اللجنة الإعلامية بنصب عارضة كبيرة بجوار جامعة الصدر الدينية وتم عرض اللقاء مباشرة على جموع المؤمنين، وقد استمر اللقاء قرابة الساعة وتناول سماحته الإجابة على عدد من الأسئلة حول شخصية الصديقة المظلومة (عليها السلام) فكان هناك المحور التاريخي والعقائدي والسياسي وغيرها من المحاور المهمة والتي صاغ إجابتها سماحته (دام ظلّه) من فيض علميته وروحيته العالية تجاه آل بيت العصمة والنبوة وخاصة تجاه البضعة الطاهرة (عليها السلام) والتي دعا سماحته الملايين من أحباب الزهراء للمساهمة في رفع الظلم عنها (عليها السلام) بإحياء سنّة زيارتها المخصوصة، وأترككم مع التقرير الكامل للقاء فضائية العراقية مع سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظلّه) وذلك مساء يوم الاثنين الثاني من جمادي الثاني ١٤٢٨هـ الموافق ١٨ / ٦ / ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الزهراء العارفة بالسر المكنون تدلنا على سبيل توحيد المسلمين

ليس بدعاً من الأمم أن تحتفل أمتنا بذكرى الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، فإنها سنّة عقلانية جارية أن تحتفل الأمم بعظماؤها وبناة حضارتها وتشيد بمآثرهم وفاءً لحقهم واستنهاضاً لهم الأجيال اللاحقة لكي يسيروا على هداهم ، ولا يتخلف عن هذه السنّة إلا الأمم المتخلفة المتوحشة لأنها لا حضارة لها ولا تاريخ حتى تهتم به وتجدده .

والزهراء فاطمة (عليها السلام) من القمم الشامخة التي يتضاءل أمامها كل العظماء وتفخر بها البشرية جمعاء ، يكفي أنها من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً بنص الآية الشريفة (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (الأحزاب ٣٣)

وخصّ النبي (صلى الله عليه واله) أهل البيت به وعلي فاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) وعندما سأله أم المؤمنين أم سلمة أن تكون منهم قال (صلى الله عليه واله) : لست من أهل البيت ولكنك على خير لجلالة قدرها وعظم شأنها .

ومن خصائص أهل البيت (عليهم السلام) المعرفة الكاملة بالحقائق الإلهية التي أودعها الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم وجعل أفاضله كالأمثال التي لها تأويل وحقائق قال تعالى (وَتِلْكَ

الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (العنكبوت ٤٣) وقد وصف الله تبارك وتعالى هذه الحقائق والمعارف بأنها (فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) (الواقعة ٧٨ - ٧٩)

فهذه المعارف الإلهية لا يمسّها ولا يصلها ويعرف كنهها إلا المطهرون من الرجز والدنس والدرن وهم من عرفتهم الآية الشريفة المتقدمة في أهل البيت (عليهم السلام) (ويطهركم تطهيرا).

فكفى بفاطمة شرفاً وعظمة أنها ممن عنتهم الآية وأعطتهم هذه المنزلة الرفيعة، لذلك لا نستغرب من وجود حديث قدسي عن الله تبارك وتعالى مضمونه (إنني ما خلقت الكون إلا لأجل هذه الأنوار الخمسة) لأن الله تبارك وتعالى خلق الكون وما فيه لكي يعرف ويعبد قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات ٥٦)، وفسرها الإمام (عليه السلام) بـ (ليعرفوه) ولم يتحقق هذا الهدف كاملاً إلا عند هؤلاء الخمسة وتحقق بدرجات متفاوتة عند الآخرين من كرام الخلق وعلى رأسهم الأنبياء والرسل ثم العلماء والصالحين وهكذا لذا ورد في الحديث الشريف إن درجات الخلق في الجنة تتفاوت بحسب معرفتهم فأكمل الخلق أكملهم معرفة وهو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه أهل بيته.

وأقرب هذه الفكرة بمثال لدفع الاستغراب، فمثلاً تحتاج الدولة ضمن خطتها إلى ألف من الأطباء والمهندسين وهي تعلم أن ليس

كل من ينتمي إلى المدارس يصل إلى هذه النتيجة فتقبل مئة ألف طالب في الدراسة الابتدائية وباستمرار الدراسة يتناقص العدد حتى يتحقق في النهاية العدد المطلوب فيصَحّ عندئذ أن تقول الدولة أنني ما أسست تلك المدارس وأنفقت تلك الأموال الطائلة إلا من أجل هؤلاء الألف لأنهم حققوا الهدف النهائي.

فعظمة فاطمة في ذاتها وصفاتها وليس لأنها البنت الوحيدة لرسول الله (صلى الله عليه واله) بدليل قولها سلام الله عليها في خطبتها على أصحاب أبيها صلوات الله عليه (أيها الناس اعلموا : أني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه واله إلى أن قالت (فإن تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم) وليس لأنها الزوجة المثالية لأمير المؤمنين (عليه السلام) وليس لأنها أم السبطين الحسن والحسين (عليهم الإسلام) والأئمة المعصومين وإن كل ذلك شرفاً ما بعده شرف.

وهذا يفسّر لنا سراً اهتمام رسول الله (صلى الله عليه واله) بفاطمة والإشادة بفضائلها على المنبر وأمام الملائكة لهذا الكمال المتجسد فيها وليس لأنها ابنته فقط.

والاحتفال بذكرى الزهراء (عليها السلام) سبب لنزول البركات ونيل الأنطاف الإلهية امتثالاً لقوله تعالى (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) (المائدة ٢٥) ، ومن أعظم من الزهراء وسيلة وهي التي (يرضى

الله لرضاها ويغضب لغضبها) حسب ما نصّ عليه الحديث الشريف حتى رسول الله (صلى الله عليه واله) يقصد فاطمة كما في حديث الكساء المعروف الذي يُروى عن الزهراء حين اشتكى رسول الله (صلى الله عليه واله) ضعفاً في بدنه فقصدها وطلب أن تغطيه بالكساء اليماني الى آخر الحديث الشريف.

وما أحوجنا اليوم للتوسل إلى الله تبارك وتعالى بأحب الخلق إليه ليكشف ما بنا من ضرٍّ ومحن ولا كاشف له إلا هو تبارك وتعالى .
وسأكتفي هنا بالإشارة الى درسين نأخذهما من معين الزهراء الذي لا ينضب لمعالجة ما نعانيه من مشاكل :

الأول : يتعرض الإسلام لحملة تشويه واسعة من أعدائه مستغلين بعض الممارسات الشائنة لمنتحلي اسم الإسلام فخلطوا الأوراق على الناس ليضلّوهم ويبعدوهم عن الإسلام ويكون الرد عليهم في بعض أشكاله ببيان الصورة الناصعة للإسلام التي جسدها المصطفون الأخيار وبيان فلسفة أحكام الإسلام وأسرار تشريعاته ليتميز الخبيث من الطيب ، وقد أشارت الزهراء (عليها السلام) في خطبتها في مسجد رسول الله (صلى الله عليه واله) الى مفاتيح هذه الأسرار ، ومما قالت (سلام الله عليها) فجعل الله الإيمان : تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيهاً لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ونماء في الرزق ، والصيام : تثبيتاً للإخلاص) ثم

عدّدت الكثير من أحكام الإسلام وتشريعاته واعتقد إننا لو استطعنا تقديم نموذج الزهراء (سلام الله عليها) في مسلسل تلفزيوني أو فيلم يعرض سيرة الزهراء لتأثر بها ليس فقط نساء العالمين بل الرجال أيضاً ولا اعترف الجميع بأنها سيدة نساء العالمين حقاً.

الثاني: ان دعوات لا أتهم إخلاصها وصدق نواياها انطلقت في العالم الإسلامي منذ ثلاثينيات القرن الماضي تدعوا الى توحيد المسلمين ونبذ الخلاف وأسسوا في الأربعينات داراً للتقريب بين المذاهب الإسلامية سعت بمقدار ما تتيسر له لتحقيق هذا الهدف السامي ولا زالت المساعي مستمرة ولكن يؤسفني أن أقول انها لم تحقق الثمرة المنشودة وأحياناً يحصل العكس فحينما تثار نقاط الخلاف من أجل تسويتها وردم الهوة بينها يتم التركيز على هذا الخلاف وتفشل الحلول في التقريب بينها حتى صرنا نرجو أحياناً أن لا تنعقد مثل هذه اللقاءات والندوات والمؤتمرات حتى لا نستثير كوامن الاختلاف وتعلّمنا الزهراء (سلام الله عليها) العلاج الصحيح للفرقة بين المسلمين والسييل إلى لم شملهم وتوحيد كلمتهم كما أراد الله تعالى لهم ذلك ، قال تبارك وتعالى (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا) (آل عمران ١٠٣) ، فقالت سلام الله عليها (فجعل الله طاعتنا نظاماً للملة ، وإمامتنا أماناً للفرقة) فالوحدة والاجتماع يتحقق بالرجوع الى مصادر الإسلام الأصلية كتاب

الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه واله) الثابتة عنه غير المكذوبة عليه والمأخوذة عن طريق الثقات من أهل بيته وأصحابه النجباء .

كنت قبل ايام في اتصال هاتفي مطول مع أحد علماء فلسطين من المهتمين بالتقريب بين المسلمين وتوحيد كلمتهم حتى يتمكنوا من إعزاز دينهم ودرء الأعداء المتكالبين عليه وناقشنا ما تقدم من عدم تحقق الثمرة من مؤتمرات التقريب وقلت له ان على إخواننا أبناء أهل السنة أن يتخذوا خطوتين على الطريق الصحيح :

الأولى : فتح باب الاجتهاد لاستخراج الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية وهي الكتاب والسنة الشريفة لأنهما المصدران للتشريع أما كلمات الفقهاء فمع إجلالنا إلا أنها تمثل فهمهم وما بلغه نظرهم في الدليل الشرعي وان الأدوات المتوفرة لدى الأجيال اللاحقة أعظم من السابقين تبعاً لتطور العلوم وتعميقها ثم ان الحوادث متجددة ومتنوعة وان كثرة منها لم يتعرض لها السلف الصالح .

فالانغلاق على مذاهب عمرها أزيد من ألف عام يجمد الفكر ويفتح الباب واسعاً أمام كل من يشتهي أن يطبق ما يشاء من الفتاوى والنصوص على الحادثة المعينة ليحقق مبتغاه لذا نرى التضارب والتشتت وعدم الانضباط في إصدار الفتاوى التي لا تتورع عن سفك الدم الحرام فلا بد من ضبط الحالة وفق مقاييس علمية دقيقة ومؤهلات وهذا

ما يتوفر لدى مراجع شيعة أهل البيت (عليهم السلام) حيث لا يحق لأحد إصدار الفتوى إلا بعد بلوغه هذه المرتبة العلمية السامية ونضج علمي وعملي لا يتيسر إلا للأفذاذ.

الثاني : عدم تسييس الدين وامتناع الفقهاء من السير في ركاب السلطة وإضفاء الشرعية على تصرفاتها المبنية على المصالح الدنيوية الضيقة وهي متقاطعة بين متسلط وآخر مما يولد نفوراً من الدين وتعارضاً بين مواقف العلماء وتصل إلى التشاجر والقتال ولوتسامى الفقهاء عن حب الدنيا وعملوا مخلصين لله تبارك وتعالى وتكون علاقتهم بالحكام من أجل التوجيه والإرشاد والموعظة وتصحيح المسيرة وإصلاح الخط والفساد وتقديم المشورة وهذا الشرط أساسي في مراجع الشيعة وسموه (بالعدالة) بينما ولتحقيق هاتين الخطوتين يتطلب الأمر اجراء تعديلات في مناهج دراسة العلوم الدينية لتنتج مجتهدين وأن تؤسس هذه الحواضن للدراسات الدينية بعيداً عن تدخل السلطات الحاكمة كالحوزات العلمية الشيعية المستقلة عبر أكثر من ألف عام عن تدخل الحكومات وآمل أن يمن الله تبارك وتعالى على بغداد الحبيبة بالأمن والاستقرار والاستقلال والحرية لتكون هي الحاضنة لهذا الصرح العلمي العظيم كما كانت في عصورها المزدهرة فقد كانت للشيخ المفيد

والسيد المرتضى والشيخ الطوسي كما كانت لأبي حنيفة والشييباني
والغزالي والكيلاني.

وكان طلاب العلم في كل من المدرستين يأخذ علوم المدرسة الأخرى
وقد يكون بارعاً فيها فلا يعرف انتماؤه لأي منهما وألف الشيخ الطوسي
كتاب الخلاف الذي يستعرض فيه آراء علماء المسلمين من جميع المذاهب
ويذكر أدلتهم ثم يختار ما هو الصحيح.

وحينئذ سيجد الباحث (كما وجدت أنا من خلال البحث الذي
القيه في الحوزة العلمية في النجف الأشرف واخترت له المسائل الخلافية)
أن المصدر واحد وإن كثيراً من الأحاديث التي نستند إليها متطابقة بحيث
لا تشعر عندئذ بوجود فرق وإنما هو بحث علمي مستند إلى أدلة معتمدة
وتستغرب حينئذ من هذا التباعد والاختلاف بين طوائف المسلمين.

محمد اليعقوبي ٣ / ج ٢ / ١٤٢٨

وكما هو في العام الماضي قامت اللجنة التحضيرية المركزية بحركتها وفق محورين رئيسيين الأول رسمي، والثاني شعبي، فكانت الحركة والاتصالات مع الجهات الرسمية بدءاً بالمحافظة وقيادة الشرطة ودوائر المرور والكهرباء والماء والبلدية ويلاحظ أن استجابة الجهات الرسمية لهذه السنة أفضل من العام الماضي وكان هناك حضوراً ميدانياً لقائد شرطة النجف ومدير مرورها ، وتم إعداد خطة أمنية من قبل قيادة شرطة النجف وبالتنسيق مع مكتب سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) ، وأما المحور الشعبي فتم التحرك على عدد من الجهات الشعبية وخاصة المواكب الحسينية في مدينة النجف الأشرف، فكانت المشاركة كبيرة وللكثير من المواكب الرئيسية في المحافظة وفي المدينة القديمة خصوصاً، ومن هذه المواكب - لا على سبيل الحصر لكثرتها - موكب طرف الحويش وموكب طرف العمارة وموكب آل اصييع وموكب المشراق وموكب جمهور النجف وموكب آل اليعقوبي وموكب شباب أبي الفضل وموكب شباب الكرار وغيرهم ممن استقبل وقدم الطعام والشراب وغيرها من الخدمات لזائري أمير المؤمنين وأبناء وأحاب البضعة الطاهرة (عليها السلام) فجزاهم الله عن أمير المؤمنين وعن الزهراء خير جزاء المحسنين.

ومع بزوغ فجر يوم الثلاثاء الثالث من شهر جمادي الثانية ١٤٢٨هـ الموافق ١٩ / ٦ / ٢٠٠٧م كانت أقدم عشرات الآلاف من الزائرين تحملهم وبشغف نحو ساحة ثورة العشرين فاستقر الجميع في الساحة وشوارعها ومداخلها الأربعة وأعينهم ترفو نحو المنصة التي أقيمت بجوار جامعة الصدر الدينية في نفس الساحة وكلما تقدم الوقت كانت الوفود في تزايد لأن أغلب المحافظات القريبة من النجف الأشرف خرج أبناءها فجر هذا اليوم.

فجمالية وروحانية هذه الزيارة لم تختلف كثيراً عن السنة الماضية ، وإنما ازدادت حيث الوجوه المفعمة بحب محمد وآل محمد وثرى أمير المؤمنين (عليهم السلام) فكل شيء جميل فلقد جاء أبناء وأحباب وعشاق الزهراء (عليها السلام) ليعلنوا الولاء لأهمهم المظلومة المحرومة والتي ظلت لسنين طويلة والاحتفاء بذكرى شهادتها يمر بعزاء خجول لا يؤدي حقها (عليها السلام).

الساعة تشير إلى التاسعة والنصف من صباح هذا اليوم والجماهير تنتظر المرجعية الرشيدة وقد احتشدت في ساحة ثورة العشرين، فكان ارتقاء سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) للمنصة سبباً في تعالي أصوات التهاتفات بحب البضعة الطاهرة والحوزة العلمية والمرجعية الدينية وبمجرد أن بدا

سمّاحته (دام ظلّه) بكلمات خطبته سكّت الجمهور منصتاً،
حيث كان عنوان الخطبة (يوم الزهراء يوم الفرقان) لأنّ
الفصل الذي يميّز الحق عن الباطل هم أهل البيت (عليهم
السلام) وتناول سمّاحته الوضع الراهن وتخبط السياسيين
والإساءة المستمرة للإمامين العسكريين (عليهما السلام) بعدم
تأمين الطريق إلى سامراء وعدم الجدية في إعادة إعمار مرقدتهما
(عليهما السلام)، وإليكم إخوتي الأعزاء كلمات المرجعية
الشاهدة في ذكرى شهادة الزهراء (عليها السلام):

بسم الله الرحمن الرحيم
يوم الزهراء عليها السلام يوم الفرقان

الحمد لله رب العالمين حمداً لا ينقطع أبداً ، ولا يحصى له الخلائق عدداً ، حمداً هو أهله وكما يستحقه حمداً كثيراً . والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأحبهم إليه محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

(السلام على الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء وعلى أبيها وبعليها وبنيتها والسر المستودع فيها)

وصف الله تبارك وتعالى يوم بدر بالفرقان في قوله تعالى (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ) الأنفال ٤١ لان النصر الذي من الله به تبارك وتعالى على عباده المؤمنين في معركة بدر كان فيصلاً فرق بين الحق والباطل الحق المتمثل بعقيدة الإسلام والانقياد لله تبارك وتعالى فيما يأمر وينهى وإقامة نظام الحياة على أساس شريعته المباركة ، والباطل المتمثل بعبادة الأهواء وطاعة الطواغيت والانسياق وراء الشهوات واتخاذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله تبارك وتعالى . فأعز الله تبارك وتعالى الحق وجنده ونصرهم وأخزى الباطل وجنده وخذلهم .

ليس ذلك فحسب وإنما كان يوم بدر فرقاناً في تاريخ الإسلام والمسلمين فانتقلوا من مرحلة الخوف والاستضعاف والتشتت إلى مرحلة القوة والعزة والمنعة والدولة وانطلق المسلمون بعدها ليبنوا حضارة البشرية كلها .

وكان فرقاناً مميّز أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) بين من حمل الإيمان في قلبه واطمأنت به جوانحه وثبتت عليه جوارحه فصدقوا

ما عاهدوا الله عليه ، وبين من كان الإيمان عنده لقلقة لسان وطقوس
سطحية يؤديها فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون .

وكان فرقاناً بين فهمين للعوامل الحقيقية للنصر فبعد أن كان
الاعتقاد بأن الفوز حليف الكثرة العددية والقوى المادية المتنوعة حتى
قال قائلهم (اذِ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) الأنفال ٤٩ ، أصبح معيار النصر
هو الإيمان والصبر والثبات على الحق فتهاوى جبروت قريش وعددها
وعدتها بين إقدام المسلمين المعدمين إلا من النزر اليسير قال تعالى (وَلَقَدْ
نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) (آل عمران ١٢٣) .

هكذا كان يوم بدر يوم فرقان على جميع الصُّعد في معركة
العقيدة ، معركة تنزيل القرآن أي على مستوى الإيمان به والتصديق بما
أنزل الله تبارك وتعالى على نبيه (صلى الله عليه واله) وكان الرسول
الأكرم (صلى الله عليه واله) هو قائد هذه المعركة .

ثم كانت حاجة لمعركة أخرى تلتها على مستوى السلوك والتطبيق
لهذه التعاليم هي معركة التأويل أي الالتزام بحقيقة ما أنزل على رسول
الله (صلى الله عليه واله) وعدم تحريفه عن حدوده والتصرف في الشريعة
تبعاً للأهواء والمصالح والاستحسانات وكان قائد هذه المعركة أمير المؤمنين
(عليه السلام) إذ قال فيه رسول الله (صلى الله عليه واله) (وإنه المقاتل
على التأويل إذا تركت سنتي ونُبدت ، وحُرِّف كتاب الله ، وتكلم في الدين من

ليس له ذلك، فيقاتلهم علي عليه السلام على إحياء دين الله عزوجل^(١) وروي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه ذكر الذين حاربهم علي (عليه السلام) فقال: (أما إنهم أعظم جرماً ممن حارب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قيل له: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: أولئك كانوا جاهلية وهؤلاء قرأوا القرآن، وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة)^(٢) ولما سأل علي (عليه السلام) فقال: يا رسول الله على ما أقاتل القوم؟ قال: على الأحداث في الدين).

فلم تكن هذه المعركة تنفك عن تلك بل إن علياً لو لم يقاتل على التأويل لما بقي التنزيل ولحرف الدين وانتهى كل شيء كما كانت نتيجة الديانات السابقة لأن كلمات التنزيل تبقى مجملة وعرضة للتلاعب والتحريف إذا لم توضع النقاط على الحروف فكان علي (عليه السلام) تلك النقطة التي تحركت على حروف كلمات التنزيل فأوضحت معانيها وثبتت حدودها وصانعتها من عبث وتحريف أهل الأهواء والمصالح، لذا قال أمير المؤمنين في حرب صفين (والله ما وجدت من القتال بدءاً أو الكفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله)^(٣).

وكان في حرب التأويل يوم فرقان كيوم بدر ذلك هو يوم الزهراء (سلام الله عليها) حيث وقفت (سلام الله عليها) في مسجد أبيها (صلى الله عليه وآله) وأصحابه منصتون وهي تثبت الحق وتعيده إلى نصابه بحجج بالغة وتدفع عنه التأويل والالتفاف على النصوص المباركة.

كان يوم الزهراء فرقاناً أوضح معالم وصفات الإمام الحق وميزته
 عن المتقمص لها ومن كلماتها سلام الله عليها (وما الذي نقموا من أبي
 الحسن عليه السلام؟! نقموا والله نكير سيفه، وقله مبالاته لحتفه، وشدة
 وطأته، ونكال وقعته، وتتمره (أي غضبه) في ذات الله، والله لو مالوا عن
 المحجة اللانحة، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة لردهم إليها، وحملهم
 عليها، ولسار بهم سيراً سجعاً (أي سهلاً) لا يكلم حشاشه، ولا يكبل سائره،
 ولا يمل راكمه، ولا وردهم منهلاً نميراً، صافياً، رويماً، تطفح ضفتاه ولا
 يترنق جانباه ولا صدرهم بطاناً، ونصح لهم سراً وإعلاناً، ولم يكن يتحلى
 من الدنيا بطائل، ولا يحظى منها بنائل، غير ري الناهل، وشبعة الكافل،
 ولبان لهم: الزاهد من الراغب والصادق من الكاذب (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى
 آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَبُوا
 فَآَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) الأعراف ٩٦ ، (فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا
 وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ)
 (الزمر ٥١)

وكان يوم الزهراء (عليها السلام) فرقاناً لتمييز المنقلبين على
 الرسالة من الثابتين عليها الشاكرين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه
 واله) (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ
 عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ
 الشَّاكِرِينَ) آل عمران ١٤٤ .

ومن ذلك اليوم تميّز في تاريخ الإسلام خطان الأول مستقيم (فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ) هود ١١٢ ، يمثل نقاوة الإسلام وأصالته ، وخط انحرف عن جادة الصواب وكلما طال الزمن ازداد الانحراف والابتعاد عن الخط الأصيل حتى صار خلفاء المسلمين كما يسمّونهم يشربون الخمر على منابرهم هذا ولا زال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحياء .

وكانت فاطمة فرقاناً يميّز الحق عن الباطل إذ قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فاطمة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها) فما رضيت عنه فاطمة فهو حق وما غضبت عليه فهو باطل لأنها معصومة وممن عرفت الله تبارك وتعالى فعرفت ما يرضيه وما يسخطه وما يصدر منها إلا ما يوافق رضا الله تبارك وتعالى .

وما أحوجنا اليوم إلى هذا الفرقان ليميّز لنا الحق من الباطل ، والهدى من الضلال في كل عقيدة أو دعوة أو فكرة .

وما أحوجنا إلى هذا الفرقان ليفرق لنا بين الصحيح والخطأ في آرائنا وتصوراتنا .

وما أحوجنا إلى هذا الفرقان ليميّز لنا السلوك والتصرف الذي يرضي الله تبارك وتعالى من الذي يسخطه حيث اختلطت الأوراق وكثر المدّعون واشتبهت الأمور .

فاجعلوا الزهراء عليها السلام نصب أعينكم فيما يصدر منكم من فعل أو قول أو موقف أو فكرة تعتقدونها في عقولكم أو ضميمة تضمرونها

في قلوبكم، واسألوا أنفسكم عن كل ذلك فحينما لا تلتزم المرأة بحجابها أو لا يؤدي الشاب الصلاة لربه أو لا يدفع التاجر خمس أمواله أو يقصر المسؤولون في خدمة شعبهم أو يقوم أحد بتصرف من دون الرجوع إلى المرجعية الرشيدة فاجعلوا الزهراء عليها السلام حكما عليكم في خلواتكم هل ترضى بذلك أم تسخط فان رضاها رضا الله تبارك وتعالى وسخطها سخط الله تبارك وتعالى.

وإذا سألتكم كيف ندرك ذلك؟ وكيف ينبثق نور الفرقان هذا في قلوبنا حتى نستطيع به هذا التمييز، فان الله تبارك وتعالى يجيبكم من قبل أن تسألوه تفضلاً منه وكرماً، قال تبارك وتعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) (الأنفال : ٢٩)، إنها تقوى الله تبارك وتعالى التي تفجر ينابيع المعرفة في القلب، لان التقوى تزيل تأثير الهوى الذي يصد عن الحق ويحجب القلب عن رؤيته بما يجعل من الحجب فتعمى القلوب التي في الصدور، قال رسول الله (صلى الله عليه واله) ((إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل، أما الهوى فإنه يصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة، وهذه الدنيا قد ارتحلت مدبرة، وهذه الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ولكل واحدة منهما بنون، فان استطعتم أن تكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فافعلوا، فإنكم اليوم في دار عمل ولا حساب وانتم غداً في دار حساب ولا عمل) (٤).

إن القلب مالم يعمر بالتقوى وينفض عنه غبار الهوى وأغلال الشهوات لا يمكن أن يهتدي إلى الحق ولو أقمت له ألف دليل (وَلَنْ أَتِيَتْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ) (البقرة : ١٤٥) ، لان الدليل مهما كان مفحماً ومسكناً فإنه لا يكون مؤثراً إذا لم تسكن إليه النفس ويطمئن به القلب .

إن من لا يمتلك هذا الفرقان يتخبط ويسير على غير هدى ويضل نفسه والآخرين ولا يميز بين ما يضره وما ينفعه ولا بين العدو وغيره كالثور المستعمل في حلبات مصارعة الثيران يجعل همه في نطح قطعة القماش الحمراء غافلاً عن عدوه المصارع الذي يطعنه بالخناجر حتى يصيب مقتله .

قبل أيام قام المجرمون المتواطئون مع أجهزة متنفذة في الحكومة بتفجير ما تبقى من الروضة العسكرية الشريفة في سامراء وقد استنكر الجميع هذا الفعل الأثم ، واكتفى بهذا الموقف العجزة المشلولون القابعون في سجونهم الاختيارية التي حاصروا بها أنفسهم وانعزلوا عن الشعب المظلوم فما قيمة هذا الاستنكار وقد مرت سنة وأربعة أشهر على تفجير القبة الشريفة ولم تفلح الحكومة حتى في تشكيل لواء العسكريين لتأمين الطريق إلى سامراء وحماية الزائرين والروضة العسكرية الشريفة علماً بأن وسائل الإعلام المحلية تنقل لنا باستمرار طيلة هذه المدة عن تشكيل ألوية وأفواج وتجهيزها وتخريج دفعات من الضباط وعودة الآلاف من الضباط السابقين فلماذا لم يتشكل لواء العسكريين ؟ مع إعلان آلاف

الشباب الرسالي المتحمسين للدفاع عن مؤسساتهم والتطوع في مثل هذا اللواء ومع تعاون أهالي سامراء الكرام أول المفجوعين بهذا المصاب الجلل حين انطلقوا في مظاهرات استنكارية حاشدة.

وكيف لا نتوقع منهم هذا الاستخفاف بحماية العتبات المقدسة ونحن نرى انتهاك أقدس المقدسات وهو الإنسان الذي كرمه الله تبارك وتعالى فجعله خليفته على أرضه (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء : ٧٠).

حيث جعلوا دم الإنسان العراقي المضطهد المحروم ورزقه وتاريخه وحضارته وعزته وكرامته ثمناً لصفقاتهم ولصراعاتهم على الغنائم وعلى المصالح وتقاسم النفوذ والهيمنة.

وإن كل واحد من المشاركين في ظلم الشعب العراقي بأي درجة من الدرجات سيلاقي عاقبة بغية فان ظلم العباد بعضهم لبعض من الذنوب التي لا يتركها الله سبحانه ، ولو بغى جبل على جبل لتدكدك.

ففي كل يوم تسفك دماء بريئة من التي وصفها الحديث الشريف (إن دم المؤمن أشد حرمة عند الله من الكعبة) ، وفي كل يوم يُضاف عدد جديد إلى الملايين الأربعة من المهجرين في داخل العراق وخارجه الذين أجبروا على التخلي عن وطنهم ومساكنهم وحصيلة جهود السنين المتطاولة ، وفي كل يوم

تتضمّ أعداد جديدة إلى جيوش العاطلين عن العمل حيث تتعطل المصانع وتتوقف الزراعة والتجارة والأعمال.

وكم رأينا وسمعنا عن جسر يُدمّر أو بناية تُخرّب أو مشروع خدمي يتعطل من دون أن تقوم الحكومة بإصلاح شيء منها فهذا هو أنقاض تفجير الروضة العسكرية لم ترفع منذ سنة وأربعة أشهر فضلاً عن إعمارها، وها هو جسر الصرافية على حاله يحكي قصة القطيعة التي يريدون فرضها على أبناء الشعب، وها هو شارع المتنبي يندب الثقافة والأدب والعلم والفكر، وفي كل مرة نسمع بتشكيل لجان تحقيقية من دون أن نعرف نتيجة واحد منها رغم وضوح أسباب بعض الجرائم كاستشهاد ألف من المؤمنين المعزّين بذكرى استشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام) على جسر الأئمة قبل سنتين ولم تظهر النتائج إلى الآن.

نعم كل الذي نسمعه فضائح سرقة أموال الشعب حتى تصدر العراق بلد الحضارة والأئمة والعلماء قائمة الدول التي استشرى فيها الفساد في تقرير منظمة الشفافية العالمية وها هي سنة ٢٠٠٧ ينتهي نصفها ولم نر من ميزانيتها الانفجارية البالغة (٤١) مليار دولار شيئاً على أرض الواقع ولا من الأحد عشر مليار دولار التي خصصت للمشاريع الاستثمارية لتشغيل العاطلين، بلى وجدنا العكس حيث رأى العالم كله على شاشات التلفزيون تلکم النسوة والأطفال الذين يبحثون في حاويات القمامة عن طعام يسدّ رمقهم من دون أن يرفّ لهؤلاء جفن أو تحركوا لإنقاذ هؤلاء البائسين

المحرومين، وبين أيديهم نهج البلاغة وفيه يقول أمير المؤمنين (عليه السلام)
عقب غارة لجند معاوية على الانبار فقاموا بسلب النساء المسلمات وغير
المسلمات ما تمتنع منهم إلا بالاسترجاع والاسترحام فقال (عليه السلام)
(فلو أن امرأة مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي
جديراً) (٥)

أيها الشعب العراقي النبيل : إن الاحتلال والإرهاب خطران
عظيمان يواجهان العراق وشعبه وسببان للمصائب والويلات التي حلت بهما
لكنهما لا يفسران كل ما حصل في العراق من كوارث لأن الأخطر منهما
حاضراً ومستقبلاً والذي يوفر لهما عناصر البقاء والنمو هو العنف
السياسي الناشئ من الصراع على السلطة ، والاستئثار بثروات الشعب ،
والاستبداد بالقرار ، ونظر الكتل السياسية بعضها إلى بعضها على أنهم
خصوم وليسوا شركاء في بلد واحد وركاب سفينة واحدة ، والتسابق إلى
حيازة المقانم على حساب حرمان الشعب من أبسط حقوقه ، واعتبار السلطة
على أنها وسيلة للإثراء غير المشروع وليست وسيلة لخدمة المواطن وإعمار
البلد ، وتوزيع المناصب على أساس الولاء للكيان لا على أساس الكفاءة
والنزاهة والإخلاص للوطن والشعب ، وهذا هو الذي مزق الشعب وخرب
الدولة وجعل الكتل السياسية منشغلة عن الشعب وهمومه بعقد الصفقات
والتسابق على قضم أكبر مقدار ممكن مما يسمونه بالكعكة وسحق الخصوم
حتى لو احتاج الأمر إلى التواطؤ مع الجهات الخارجية .

إن الشرعية المكتسبة من صناديق الاقتراع مشروطة بالوفاء
بالبرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي وعدوا بها الناخبين
فاذا لم يفوا بها ويخدموا الشعب ويوفروا له حقوق الحياة الحرة الكريمة
فعليهم التنحي طوعاً أو كرهاً (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا
يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) (محمد : ٣٨)

أيها الأحبة: إن أباذر (رضوان الله عليه) من القلة الذين تشرفوا
بتشييع الطاهرة الزهراء مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ليلاً، كان يقول
وقد رأى اقل مما رأيتم (عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج
شاهراً سيفه) وهو نداء إليكم وإلى كل المحرومين عبر الأجيال.

وإنكم أيها المواليون للزهراء (عليها السلام) العارفون بقدرها
الاجتماعي على مودتها وتعظيم شأنها أكثر الناس استحقاقاً لنور الفرقان
في قلوبكم ومعرفة الحق فطوبى لكم وحسن مآب.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد اليعقوبي

١٤٢٨/٢ج/٣

(١) الإرشاد للمفيد ١/١٢٤

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣/١٩

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣/١٨

(٤) الخصال للشيخ الصدوق (رد) ٥١/

(٥) نهج البلاغة. ج ١ الخطبة ٢٧ ص ٥٨.

ثم توجهت الحشود نحو مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد حمل النعش الرمزي للصديقة الطاهرة أبناء الزهراء من السادة طلبه العلوم الدينية ويسير خلفهم بقية فضلاء الحوزة العلمية وجموع المعزين بالمناسبة الأليمة الحزينة، فوصل الزحف الهادر إلى مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) عن طريق شارع زين العابدين وقد لاحظنا هذه السنة أيضاً التعاون الواضح من إدارة الروضة الحيدرية، وبعد أن دخلت عشرات الآلاف بانسيابية ونظام واضح أخذت مكانها في الروضة الحيدرية.

فحينما وضع النعش الرمزي للبضعة الطاهرة (عليها السلام) أمام المنبر في الحرم العلوي المطهر ووضع بجواره تشابه شخصية الإمام علي والحسين (عليهم السلام)، والجموع قد ملأت الروضة العلوية ولا زال الكثير يحاول الدخول، كل هذا جعل دموع الكثير من الزائرين تنهمر قبل أن يطرق سمعنا صوت السيد نعمان الفحام الشجي الذي زاد الأجواء حزناً وشجناً، وبعدها توجه الزائرين للزيارة والدعاء وتقديم العزاء لأمير المؤمنين زوج البتول الطاهرة (عليها السلام) ومن ثم عادوا لمدنهم، أعادها الله على الجميع بالحضور والمشاركة الفاعلة

بذكرى شهادة البضعة الطاهرة (عليها السلام) ندخل السرور
على قلب الرسول الأمجد (صلى الله عليه وآله وسلّم) وعلى آل
بيته الأطهار وخاصة سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان
(عج).

محطات ومواقف:

- ١- العارضة التي أقيمت بجوار جامعة الصدر الدينية (البنية الثانية) كانت أكثر من رائعة حيث تم عرض الكثير من المحاضرات والقراءات الحسينية ومجالس العزاء.
- ٢- معرض الكتاب الذي أقيم ولمدة ثلاثة أيام شهد العديد من الكتب المتنوعة بالإضافة للأقراص الليزرية وكانت الأسعار المدعومة سبباً في نجاح المعرض.
- ٣- تعاون إدارة الروضة الحيدرية كان واضحاً هذه السنة أيضاً، ولكن مما يلاحظ أن نشر السواد داخل وخارج الروضة العلوية لم يكن بمستوى المناسبة وأهميتها.
- ٤- ازداد هذا العام عدد (الجندي المجهول) ببارك الله فيهم وأثابهم خير الدنيا والآخرة.
- ٥- الجانب الإعلامي وخاصة حضور الفضائيات تحسّن هذا العام وكانت التغطية الإعلامية أفضل ولا زالت الفضائيات الإسلامية الشيعية خجولة في تغطية هذه المناسبة العزيرة.
- ٦- حضور المحافظات هذا العام ازداد عن العام الماضي وقد قارب الخمسين الف زائر لمدينة أمير المؤمنين (عليه السلام).

٧- كان التنسيق بين اللجنة التحضيرية ومعامل الثلج وأفران الصمون لقطع وتجهيز الحصة المطلوبة واضحاً وهو جهد يحسب للجنة جزاهم الله خيراً.

٨- الحضور الفاعل لمحافظة بغداد كان موزعاً على أغلب مناطق المحافظة ولكن أهالي مدينة الصدر ومنطقة الشعلة ومنطقة المعامل كان حضورهم متميزاً، وفق الله العاملين لكل خير.

٩- كان من ضمن الشعارات التي رفعت هذا العام (سلاماً يا فاطمة سلاماً .. يا أمثولة السمو والرفعة والفضيلة يا هامة المجد يا قدوة الثائرين) ، (سلاماً يا فاطمة سلاماً .. يا رائدة الوعي يا سنام الإباء أيتها الملاك الطاهر أيتها الينبوع الثر)

١٠- حينما ذكر سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) في خطابه تقصير الحكومة الواضح ازاء الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، وخصوصاً بعد التفجير الثاني، وعجزها عن الإعمار، وتأمين الطريق للزائرين، هتفت الحشود المؤمنة بأنها رهن إشارة المرجعية بالذهاب إلى سامراء وبياهزوجة شعبية (يا يوم إتريده إنطب سأمره).

الفهرس

٦	الإهداء.....
٧	المقدمة.....
١٣	شرح السنة الأولى للزيارة.....
١٧	خطاب المرحلة (١١٦).....
٢٥	خطاب سماحة الشيخ يوم الزيارة.....
٣٤	محطات ومواقف خلال السنة الأولى.....
٣٧	شرح السنة الثانية للزيارة.....
٤١	لقاء فضائية العراقية مع المرجع اليعقوبي.....
٥٤	كلمة سماحة الشيخ يوم الزيارة.....
٦٨	محطات ومواقف خلال السنة الثانية.....
٧١	الفهرس.....
٧٣	ملحق الصور.....

* يا أحباب الزهراء: إنكم بفعالياتكم المباركة هذه تسنون للأجيال القادمة شعيرة مقدسة نحى فيها كل معاني الحركة الرسالية لضاطمة الزهراء ونجدد قضية الزهراء لعرضها للعالم...

* أن الأوان الى أن تنصف الأمة فاطمة الزهراء وكفى الإهمال والتضييع لأكثر من ألف وأربعمائة عام فاصبروا وصابروا وجاهدوا لترسيخ هذه السنة الشريفة.

* يا أحباب الزهراء أيها التواقون لشهائعتها والمجوعون بمصيبتها، قوموا لترفع الظلمة عن فاطمة الزهراء وتنصرها وتظهر عزتها وكرامتها ونشيعها نهارا جهارا ولنرغم أنوف ظالمينا وشانئينا.

الرجع الديني آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

يا زهراء



جانب من العزاء



جانب من الجماهير المشاركة



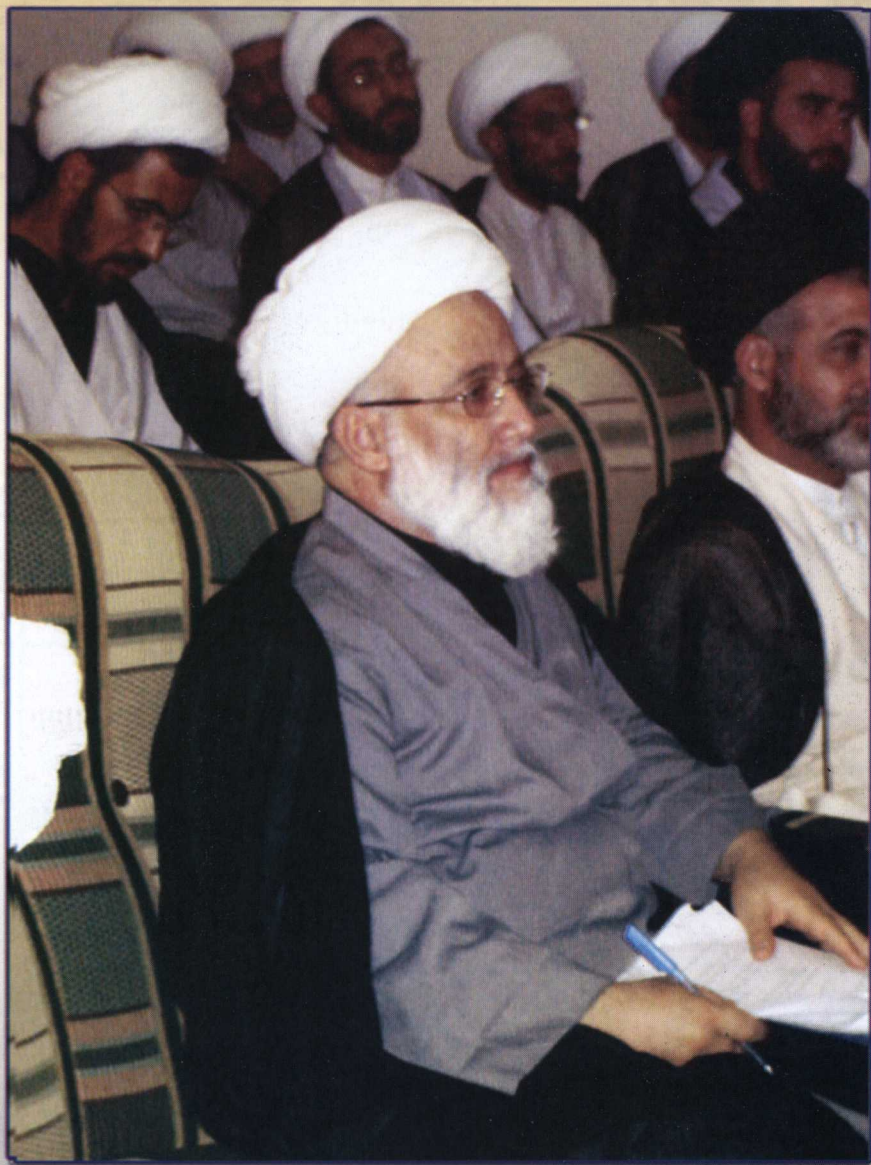
جانب من العزاء



جانب من الجماهير المشاركة



الالاف من المؤمنين بانتظار كلمة المرجعية



حضور و مشاركة الشيخ في مؤتمر الفضلاء العام



جانب من المؤتمر



الحشود المؤمنة تنادي يا زهراء



المرجع اليعقوبي يوجه خطابه لأحباب الزهراء

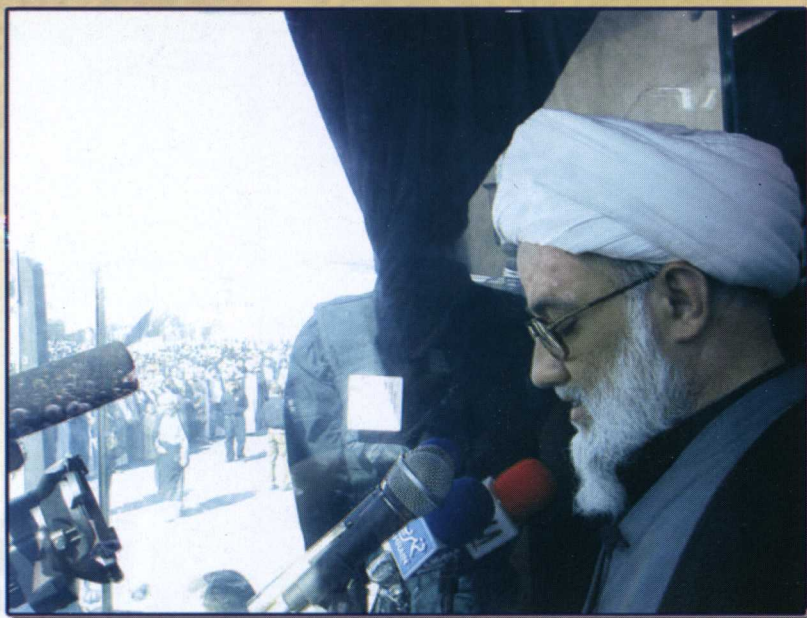


المؤتمر العام الثاني لجماعة الفضلاء

الملحق المصور

السنة الثانية للزيارة

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م



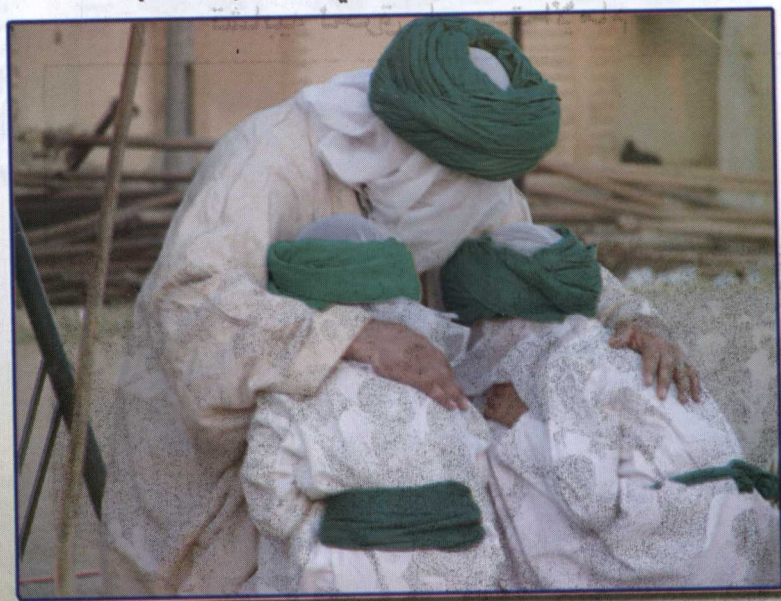
المرجع اليعقوبي يلقي كلمته



الجماهير تعاهد المرجعية بالاستعداد لبناء مرقد العسكريين



جانب من المسرحية التي اقيمت بالمناسبة



تشابه الإمام علي مع الحسين



تشابيه لحرق باب بيت الإمام



جانب من المشاهدين للمسرحية



جانب من مواكب العزاء

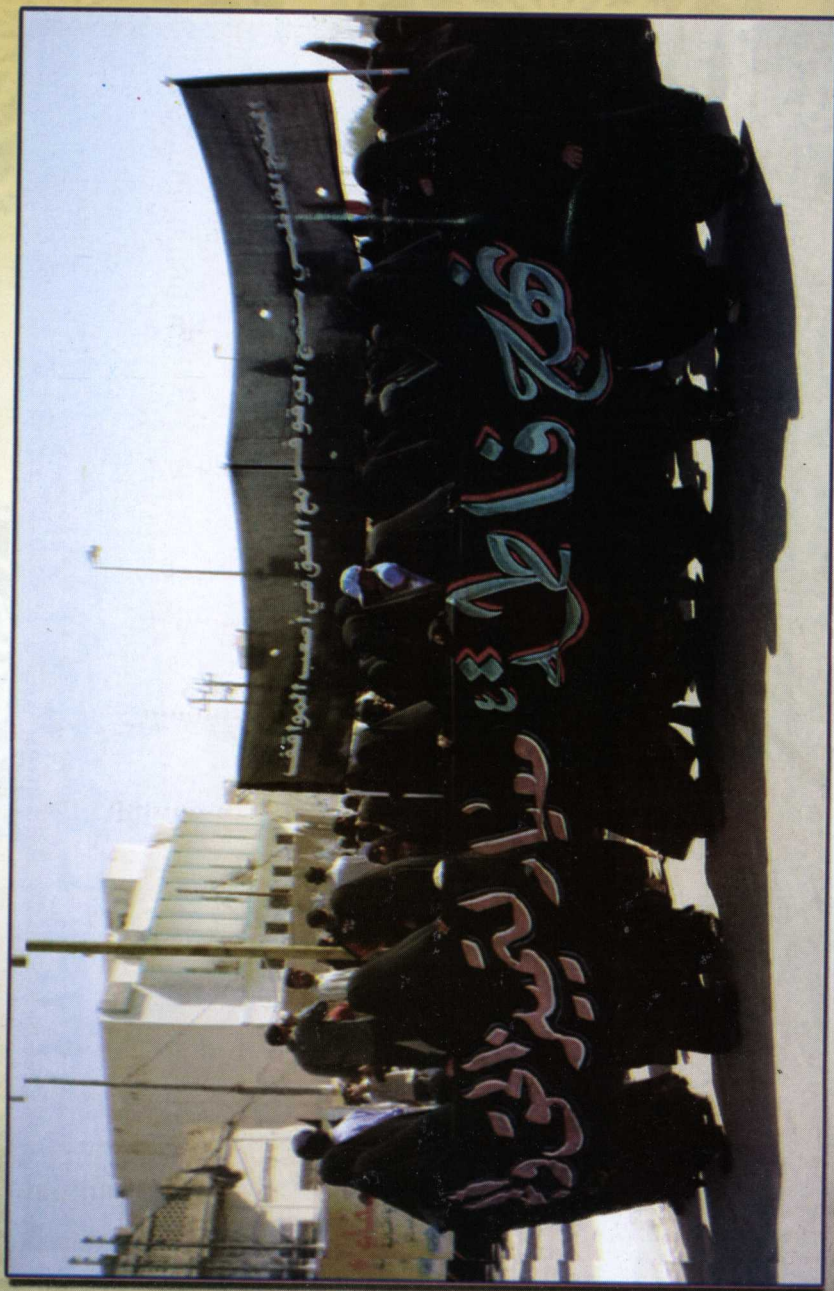
جذبهم من مظاهرات ٢١



موكب المعزين للإمام علي عليه السلام




جانب من مشاركة المعزين



جانب من المواكب النسوية



مواكب المعزين للإمام علي 

معرض الكتاب العربي اقيم بالمتنسية



* يا أحباب الزهراء: إنكم بضحاياكم المباركة هذه تسنون للأجيال القادمة شعيرة مقدسة نحيا فيها كل معاني الحركة الرسالية فاطمة الزهراء ونجدد قضية الزهراء لعرضها للعالم...

* آي الأوان إلى أن تنصف الأمة فاطمة الزهراء وكفى الإهمال والتضييع لأكثر من ألف وأربعمائة عام فاصبروا وصابروا وجاهدوا لترسيخ هذه السنة الشريفة.

* يا أحباب الزهراء أيها التواقون لشفاعتها والنجودون بمصيبتها، قوموا لنرفع الظلمة عن فاطمة الزهراء وننصرها ونظهر عزتها وكرامتها ونشيعها شارا جهارا ونرفع أثواب ظالمتها وشانيتها.

الرجع الديني آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

يا زهراء